العلاقات الافغانية الايرانية ١٩٧٩ – ١٩٨٦

(دراسة تاريخية)

د . هند علي حسن (*)

الكلمات المفتاحية: العلاقات–الافغانية –الايرانية

الملخص:

مرت العلاقات الإيرانية الأفغانية في مختلف الحقب التاريخية بأزمات حادة بسبب تدخلات النظام الإيراني بالشؤون الداخلية لأفغانستان وسعيه المستمر إلى تبديل النظام فيها، إلا انه من جانب آخر، حاول الاتحاد السوفيتي إبقاء الجسور مفتوحة مع إيران، والاستفادة من الفرص لتوسيع نفوذه في إيران، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال الزيارات التي تمت بين المسؤولين من كلا البلدين، والتي أثمرت عن عقد العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية.

إن مرحلة الانتعاش التي شهدتها العلاقات السوفيتية الإيرانية مؤخرا إنما تمثل في الحقيقة سعي الاتحاد السوفيتي لتوسيع نفوذه في إيران، في وقت كانت الأخيرة تحاول تحسين علاقتها مع السوفيت من اجل التأثير عليها بشأن إمداد العراق بالأسلحة واتخاذ موقف أكثر ايجابية أتجاه إيران.

توصلت الدراسة هذه إلى صعوبة توقع الآفاق المستقبلية للعلاقة مابين البلدين بسبب الأزمة السياسية الحادة بين البلدين، والفوضى الداخلية السائدة في كل منهما، وتبين لنا أنه في حالة نجاح الاتحاد السوفيتي في تثبيت نفوذه في أفغانستان وتعزيز السلطة القائمة ذات الاتجاه الماركسي فانه سيحاول من خلالها توطيد العلاقات مع إيران، وان الأخيرة ستلبي مثل هذه المبادرات لأمور تتعلق بأمنها من ناحية وتباين النظم السياسية من ناحية ثانية. فالنظام الإيراني يعتمد على الماركسية وبذلك فأنه يرتبط مع سياسة الاتحاد السوفيتي الإستراتيجية في المنطقة.

(*) كلية التربية – الجامعة المستنصرية

المقدمة:

على الرغم من كون أفغانستان من الدول المنعزلة، إذ أنها تُعد من الدول الداخلية التي لا تمتلك منافذ بحرية ومنفذها التجاري الوحيد هو ميناء كراجي الباكستاني، أدت دورا مهما من الناحية الجغرافية، فهي تشكل نقطة تماس مابين الدول الكبرى والقوى المتصارعة. وكانت المشكلة الأساسية قد بدأت منذ أن ظهرت مشكلة رسم الحدود الإيرانية مع امبرطورية الهند البريطانية من قبل بريطانيا في النصف الثاني القرن التاسع عشر. كما أن الصراع الاستعماري في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كان سببا في ظهور ما يعرف بمصطلح الاقتصاد العالمي والنظام الاقتصادي الحديث، وهذا ما دفع إلى ضرورة تعيين الحدود بصورة دقيقة بين الدول وإنشاء نقاط كمركية، وهي التي دعت إلى الحاجة لظهور الخطوط الحدودية بالمفهوم الحديث. وقد ظلت سياسة أفغانستان الخارجية تحتفظ على مر العصور بعلاقات متوازنة مع الشرق والغرب، إلا انه بعد انقلاب عام ١٩٧٨ وما تبعه من تدخل سوفيتي مباشر، أدى بشكل أو بآخر إلى أن تسوء علاقاتها مع كثير من دول العالم ومن ضمنها الجارة إيران ، وهو موضوع بحثنا هذا.

المبحث الأول: خلفية تاريخية عن العلاقات الأفغانية - الإيرانية:

عند البحث في العلاقات السياسية بين أفغانستان وإيران، لابد لنا من أن نتعرف على واقع وأسس هذه العلاقات التي أثرت في اتجاهات وتطور العلاقات الأفغانية مع جارتها الغربية إيران. فكما هو معروف إن كلا البلدين جزء من تكامل إقليمي واحد يضمهما في منطقة جنوب غربي أسيا ويرتبطان بروابط كثيرة في مقدمتها الروابط الدينية والعلاقات الاقتصادية التي من المفروض أن تقوم على أساسها علاقات ايجابية بين الأطراف أكثر من العلاقات السلبية. إلا إن الواقع كان غير ذلك؛ فقد عانت أفغانستان من أطماع جارتها التوسعية، وتحديدا في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، اذ تطلعت إيران إلى ضم هرات الأفغانية إليها، وقد قام محمد شاه القاجاري (١٨٣٤-١٨٤٨)[١] بمحاولات للتغلغل العسكري في أفغانستان للتعويض عن خسارة إيران لمقاطعات شمالية هامة ومدن رئيسة مثل بخارى وسمرقند، كانت قد ألحقت سابقا بأراضي روسيا القيصرية[٢]، الأمر الذي جعل البريطانيين يعدون هذا التدخل العسكري في أفغانستان تهديدا مباشرا لسلامة حدود الهند الشمالية الغربية، فقامت بريطانيا بإعلان الحرب على إيران وإنزال قواتها المسلحة في عربستان، كما قامت بفرض الحصار على الموانئ الإيرانية في

الخليج العربي كافة، وأرغمت إيران على توقيع معاهدة تلزمها بعدم التدخل في أفغانستان والانسحاب من منطقة هرات الأفغانية[٣].

شكلت مسألة رسم الحدود بالنسبة لأفغانستان مع إيران مشكلة كبيرة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، أعطت مؤشرا واضحا على ان إيران بدأت تتوسع على حسابها من خلال رفضها للاتفاقيات التي عقدت بينها وبين أفغانستان من قبل لجان دولية كانت تشرف عليها بريطانيا وروسيا القيصرية آنذاك، فلقد رفضت إيران رسم الحدود التي نصت عليها معاهدة (شيستان)[٤] مع أفغانستان من قبل لجنة بريطانية ترأسها السيد فردريت كولد ميد (Frederick Cold Semolina) في عام ١٨٧٢ بحجة إن الحدود غير واضحة المعالم[٥].

عادت المباحثات من جديد، بشأن رسم الحدود الدولية بين إيران وأفغانستان سنة ١٩٠٢، وتمت الموافقة بين الجانبين عليها بإشراف بريطاني أيضا، ويبدو أنها اتسمت بدقة أكثر نوعا ما عن المعاهدة السابقة الذكر في رسمها تفاصيل الحدود، حيث اتبعت خطة نهر الهلمند وجرت في خط متعرج وغير منتظم ولصالح إيران، لكن الغريب في الأمر إن النظام الإيراني عاد فرفض قرار اللجنة في عام ١٩٠٥، بحجة " إن مضمونها في الحقيقة جاء مطابقا للحدود التي رسمتها معاهدة شيستان"، واعلم الحكومة البريطانية رسميا بذلك في شباط من سنة ١٩٠٦ [٦]

بعد سقوط الدولة القاجارية حدثت في إيران تغيرات داخلية في العهد البهلوي الأول كان لها الأثر في مساعدة رضا شاه الافشاري[٧] على توجيه سياسته الخارجية التي يريدها، ولاسيما في محاولة تحقيق احلامه القومية ومطامعه في السيطرة على بعض المناطق في أفغانستان ، وفي مقدمتها منطقة هرات ذات السمعة الاقتصادية المميزة.

تطلبت هذه السياسة من رضا شاه الافشاري أن يقارع المصالح الدولية المتنازعة في هذه المنطقة، وان هذه المواجهة لا يمكن أن تتم إلا بجعل إيران قوة موحدة يستطيع بها تحقيق اهدافه في السياسة الخارجية، لذلك اهتم بالمؤسسة العسكرية وتطوير إمكاناتها[٨].

وعلى الرغم من توقيع إيران معاهدة للصداقة مع تركيا وأفغانستان في شباط ١٩٢١[٩]، انتهزت فرصة الحرب الأهلية في أفغانستان أواخر عهد الملك أمان الله خان[١٠]، فاحتلت إيران أراضي أفغانية عام ١٩٢٨ ولم تتراجع عنها إلا بعد الضغط الذي مارسه كل من الاتحاد السوفيتي وتركيا، ثم أعادت الكرة سنة ١٩٣٠-١٩٣١ عندما ثارت قبائل البشتون شمالي أفغانستان ضد الملك نادر شاه الافشاري [١١] إلا إن الجيوش الأفغانية تمكنت من حسم الموقف لصالح النظام[١٢].

بلغت مراحل التوتر مستويات مختلفة حتى ادعت الحكومة الإيرانية ان من حقها الإشراف والسيادة على نهر الهلمند الأفغاني، في تنظيم مياهه وتوزيعها بين الجانبين الإيراني والأفغاني[١٣].

سمة التوتر وحب السيطرة والتوسع، كانتا ابرز معالم العلاقات الأفغانية الإيرانية بسبب الروح العدوانية للأخيرة تجاه الشعوب المجاورة لها. فقد شهدت هذه المرحلة في جوانبها الأخرى قيام علاقات سياسية وتجارية بين الطرفين، نذكر منها على الصعيد السياسي تشكيل كتلة إسلامية تم الاتفاق بشأنها في أعقاب توقيع اتفاقية سعد أباد[١٤] في ٨ تموز ١٩٣٧ من قبل أفغانستان وإيران والعراق وتركيا، علما أن إيران كانت تهدف من وراء ذلك إلى تعزيز موقفها.

ألزمت الاتفاقية المذكورة الأطراف المتعاقدة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منها في شؤون الطرف الآخر، وهو ما كانت تسعى إليه أفغانستان لكي تضع حداً لأطماع إيران التوسعية على حسابها[١٥].

دخلت العلاقات بين البلدين بعد الحرب العالمية الثانية مرحلة جديدة، إذ شهدت أوج التنافس الدائر بين الدولتين الكبيرتين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، ولاسيما بداية الخمسينيات، حتى انتقلت الحرب الباردة[١٦] إلى آسيا الغربية مع قيام حلف بغداد[١٧]، كما إن مجيء محمد داود خان (١٩٥٣-١٩٦٣)[١٨]، إلى الحكم للمرة الأولى في أفغانستان واقتناعه بأن التغيير الذي ينشده لبلاده لا يمكن أن يتم إلا بإفساح المجال أمام الطرفين للتنافس، إذ كان ذلك بمثابة نقطة تحول كبيرة في السياسة الخارجية الأفغانية، فتركزت المشاريع الأمريكية في جنوب غربي البلاد، واستخدمت الأراضي الإيرانية لمرور المعدات والأجهزة اللازمة لتطوير مشروع نهر الهلمند، فضلا عن المساعدات المالية الأمريكية التي قدمت إلى أفغانستان على شكل قروض بلغت قيمتها (٢٠٠) ألف دولار سنوياً[١٩]. كان محمد داود خان قد نجح في إقناع المجلس الأعلى للقبائل **لويا جيرغا**[٢٠] بقبول المساعدات السوفيتية بصورة واسعة ، فكانت البداية الأولى لفقدان أفغانستان لمقومات حيادها التقليدي[٢١].

شهدت بداية الستينيات أولى بوادر التعاون الاقتصادي بين إيران وأفغانستان، من خلال إنشاء طريق ترانزيت عبر إيران، تم بعده تبادل الزيارات بين البلدين في أيار ١٩٦٣ أسفرت عن توقيع اتفاقية تتعلق بشراء المزيد من المعدات والأجهزة لاستخدامها في المنشآت الصناعية، وتم الاتفاق أيضا على تجديد استمرار اتفاقية الترانزيت بين البلدين[٢٢].

عادت العلاقات إلى التوتر من جديد بعد إعلان الجهورية في أفغانستان بعودة داود خان إلى الحكم مرة أخرى عام ١٩٧٣، إذ وقعت حوادث مسلحة على الحدود قتل إثرها العشرات من

الأفغانيين، وقد تمت تسوية الخلافات بين البلدين بعد أن قدمت إيران اعتذارا رسميا على تلك الحوادث[٢٣]. وبمبادرة من الرئيس داود خان لتحسين العلاقات بين البلدين أرسل محمد نعيم خان[٢٤] مبعوثا إلى إيران في أيار ١٩٧٤ في زيارة رسمية تمخضت عن عقد اتفاقية قدمت إيران بموجبها استثمارات كبيرة في مشاريع التنمية لأفغانستان، كما أعلن انه سيتم بناء طريق ترانزيت مباشر من بندر خان إلى الحدود الأفغانية. كما تم الاتفاق على مشكلة توزيع مياه نهر الهلمند التي جرت بشأنه العديد من المفاوضات أثناء الحكم الملكي، فقد تم الاتفاق على تعديل الاتفاقية الخاصة بتقسيم مياه النهر التي كانت تثير كثيراً من الخلافات بين كابل وطهران[٢٥].

كان إثر ذلك أن تدفقت المساعدات الإيرانية على أفغانستان، إذ تم في بادئ الأمر تقديم قرضٍ قدره (١٠) مليون دولار. وفي عام ١٩٧٤ بلغت المساعدات الإيرانية ما يقارب (٦٠) مليون دولار ضمن عدد من المشاريع تصل تكاليفها إلى مليارَي دولار، منها (٧١٠) مليون دولار لتمويل المشاريع الصناعية والزراعية [٢٦].

زار وفد إيراني في أواخر تموز ١٩٧٤ العاصمة كابل وتم الاتفاق على توقيع بروتوكول اقتصادي تساهم بموجبه إيران بعدد من المشاريع تقدر كلفتها ب(١٨٠٠) مليون دولار، كما ابدى الوفد استعداده لتقديم (٤) ملايين و٨٠٠ الف دولار لتمويل شبكة مواصلات تربط المدن الرئيسة مع بعضها[٢٧].

لقد تبين لنا من خلال العرض السابق للعلاقات السياسية والاقتصادية بين طهران وكابل ان ابرز سمات هذه العلاقات كان طابع الأطماع التوسعية الإيرانية على حساب أفغانستان، الذي تأكد من خلال رفض الأخيرة لاتفاقات رسم الحدود بينها وبين أفغانستان بإشراف دولي، وقيامها باحتلال أراضٍ أفغانية لفترات متعاقبة في مراحل ضعف المنطقة كلها.

الواضح للعيان إن العلاقات لم تسجل تطورات ايجابية أو سلبية خلال عقدي الستينيات وبداية السبعينات، بل استمرت على وتيرة واحدة إلا إن العلاقات بدأت تتطور مع قدوم محمد داود إلى الحكم مرة أخرى بعد إعلان الجمهورية عام ١٩٧٣ بسبب التغيير الذي حصل في سياسته الخارجية والذي كان متزامنا مع التطورات السياسية الداخلية التي بدأت بإقصاء حزب بارشام (الماركسي)[٢٨]، إذ عُد ذلك مؤشراً لمحاولة محمد داود التحرر من قبضة السوفيت.

المبحث الثاني:

العلاقات الأفغانية -الإيرانية للمدة من ١٩٧٩الى ١٩٨٦.

شهدت العلاقات الثنائية بين طهران وكابل مُدداً قصيرة الأمد من الازدهار في سبعينيات القرن الماضي وتحديدا عام ١٩٧٧، سرعان ما تدهورت مع زوال المتغيرات السياسية التي أوجدتها، إثر تطورات الأحداث في إيران، التي أدت إلى سقوط الشاه محمد رضا بهلوي[٢٩] ومجيء آية الله الخميني[٣٠]، فضلا عن الآثار الناجمة عن تطورات الأوضاع في أفغانستان، منذ انقلاب نيسان ١٩٧٨[٣١]، وما أعقبه من غزو القوات السوفيتية للأراضي الأفغانية. ويمكن القول إن ما حدث في أفغانستان بمجيء حكومة ماركسية، بتأييد ودعم سوفيتي مباشر قد اثر بشكل واضح وكبير على العلاقات مع النظام الجديد في إيران، ذلك إن النظام الأخير رأى في الوجود السوفيتي تهديدا مباشرا لأمنه، آخذين بالحسبان الحالة السياسية المتسمة بالفوضى السائدة في إيران، التي انتابها الخوف من أن تكون الهدف الثاني بعد كابل في ظل متطلبات أمنية لضمان حدود الاتحاد السوفيتي، وانه من الممكن أن يطبق المادة (٦)من معاهدة ١٩٢١ التي عقدت بين إيران والحكومة السوفيتية، التي نصت على أن" **الحكومة الروسية لها حق في تدخل قواتها في الأراضي الفارسية إذا ما تطلبت الضرورات الدفاعية ذلك**"[٣٢]. أو فيما إذا استخدمت قوات ثالثة إيران قاعدةً ضد الاتحاد السوفيتي، أو حدث شيء يستدعي ذلك في حدود الجمهوريات السوفيتية الإسلامية[٣٣].

في الحقيقة ساد جو "**عدائي صريح**" بين طهران وكابل، إذ انطلقت التصريحات من الجانب الإيراني، تندد بالتدخل السوفيتي ونعته ب " **الغزو الوحشي صادر عن محتلين غزاة** " وسوَغ ذلك بأنهم لا يستطيعون تحمل وجود القوات السوفيتية في جوارهم[٣٤]، في الوقت نفسه دعت إيران الدول الإسلامية للانضمام إلى حلف "**دفاعي مشترك**" لرد الغزو السوفيتي، كما أبدت مساندتها العسكرية للمقاومة الأفغانية حيث تم احتواء عدد من الحركات الدينية الأفغانية وتشكيل أحزاب سياسية ترتبط بها بصورة مباشرة، وذلك من اجل توظيفها في تحقيق هيمنتها وبسط نفوذها على مناطق مختلفة في أفغانستان[٣٥]، كما مارست إيران تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية في أفغانستان بكل الوسائل. وقد تأزم الوضع إلى حد قيام الطيران الحربي الإيراني بانتهاك حرمة الأراضي الأفغانية، الأمر الذي حدا بأفغانستان إلى رفع شكوى ضدها في مجلس الأمن، كما استدعت وزارة الخارجية الأفغانية القائم بالأعمال الإيراني في كابل وسلمته احتجاجا رسميا على هذه الاختراقات التي تعرض العلاقات بين البلدين إلى خطر محدق[٣٦]. وجاء

في رسالة الاحتجاج "**إن إيران انتهكت القانون الدولي ولم تعد تعطي اي اهتمام لقوانين الأمن والسلام على الحدود بين البلدين**"[٣٧].

أما على الصعيد الدبلوماسي فقد قدمت إيران إسناداً إلى المقاومة الأفغانية عندما عقد مؤتمر الدول الإسلامية الذي اشترك فيه وزراء خارجية هذه الدول في إسلام آباد ،إذ ادخل وزير خارجية إيران الأسبق قطب زادة زعماء المجاهدين في البعثة الإيرانية[٣٨].

والواضح للعيان إن موقف طهران من القضية الأفغانية جعلتها تُدرجها على جدول المباحثات الدولية الجارية منذ مدة طويلة لإيجاد تسوية ملائمة للمشكلة الأفغانية، فهي تعارض تدخل أي طرف آخر في هذه المفاوضات وتطالب بالتفاوض المباشر مع موسكو أو كابل عبر الأمم المتحدة فقط [٣٩]، وان إيران ستزيد من دعمها للحركات المعارضة الأفغانية كوسيلة ضغط على موسكو لتقليل دعمها العسكري والسياسي لبغداد.

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في العلاقات الإيرانية - الأفغانية .

هناك جملة عوامل وأسباب أسهمت في تدهور العلاقات بين البلدين لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن طبيعة الصراع التاريخي الذي ساد العلاقات بين البلدين في المراحل السابقة، وسعي الدول الكبرى إلى استغلال هذه المنطقة وتوظيفها لخدمة أهدافها الاقتصادية والإستراتيجية، الذي كان له دور في تأزم العلاقات والوصول إلى النزاع العسكري المسلح في بعض الأوقات.

على أية حال؛ في ظل المتغيرات الجديدة التي شهدتها إيران بعد مجيء روح الله الخميني للسلطة في أوائل عام ١٩٧٩، ظهر عنصران أساسيان في السياسة الخارجية للنظام الجديد في مجال التوسع ونشر الهيمنة الإيرانية هما:

العنصر الأول: المحافظة الكاملة على المكاسب الإقليمية والسير بالطريق نفسه ذي الأهداف التي كانت قد حققتها إيران في عهد الشاه.

العنصر الثاني: شعار (**تصدير الثورة**) الذي أطلقه السيد الخميني لبث أفكار الثورة الايرانية في عموم الأراضي العربية والدول الإسلامية المجاورة، وبكل الوسائل الممكنة التي رسمها في كتابه (**ولاية الفقيه**) وبدأ تحركه الفعلي للوصول الى الهدف، فقام بتشكيل مؤسسات ومواقع مخصصة في قم وطهران هدفها(**توسيع الثورة الاسلامية**) والسيطرة على الدول المجاورة فكريا وعسكريا[٤٠].

انتهجت إيران وسائل وأساليب مختلفة للوصول إلى أهدافها، وذلك من خلال تجنيد مؤيديها للقيام بعمليات وغارات على المناطق الحدودية بين البلدين، إذ أفادت الوثائق أن هناك (١١) مركزاً في إيران بإشراف القوات الإيرانية، لتدريب عناصر مناوئة تهاجم الأراضي الأفغانية وتستخدم وسائل الدفاع الجوي ضدها، كما أبدت سعيها للسيطرة على بعض المناطق المهمة في أفغانستان، اذ طالبت بهرات الغنية بثرواتها الاقتصادية، وقد كانت تعمل على تحقيق ذلك من خلال تشجيع الهجرة الإيرانية إلى تلك المناطق وتغيير طابعها القومي لكي يتسنى لها تحقيق تلك السيطرة عليها[٤١]. ليس هذا فقط بل تمادت إيران في سياستها العدائية تجاه كابل بشتى الطرق، فاتهمت النظام الأفغاني بأنه غير شرعي وصرح "**النظام الإيراني ان النظام الأفغاني غير شرعي ويطالب بإسقاطة** "وإحلال نظام على غرار ما موجود في إيران، مؤكدة في أحد المؤتمرات" **ان شعب أفغانستان يريد إقامة جمهورية إسلامية على النموذج الإيراني ويحمل السلاح لهذا الغرض**"[٤٢].

ردت أفغانستان من جانبها عادّةً تلك التصريحات تشكل **ظاهرة خطيرة** في ناتج العلاقات بين البلدين وتدخلاً صريحاً في شؤونها الداخلية، ولهذا فقد وجه وزير خارجيتها احتجاجا إلى النظام الإيراني حذر فيه من مغبة العدوان على بلاده، كما تضمن ردا على مزاعم إيران بسيادتها على منطقة هرات، وسخر الرئيس السابق بابراك كارمل[٤٣] من مزاعم مسؤولي إيران بشأن الثورة الإسلامية ، وزاد فوصفها بأنها "**ليست ثورة إسلامية أو حتى ثورة شعبية ولكنها نموذج للتعصب القومي**" مشيرا إلى اضطهاد القومية الفارسية للقوميات الأخرى داخل إيران، كما حذرهم من مغبة الاستمرار بالتدخل في الشؤون الداخلية وانتهاك حرمة الأراضي الأفغانية.

المبحث الرابع: التدخل العسكري السوفيتي في الأراضي الأفغانية:

تركت التطورات السياسية في أفغانستان بعد الدخول السوفيتي لأراضيها، أثراً واضحاً على العلاقات بين طهران وكابل، فقد أصابها الفتور واقتصرت على إطفاء الحكومة الأفغانية لديونها السابقة مع إيران، بينما وصفت إيران التدخل السوفيتي في أفغانستان بأنه "**عمل عدائي... ضد مسلمي العالم كافة** "من خلال بيان أصدرته الحكومة الإيرانية في ٢٩ كانون الأول ١٩٧٩، كما اتهم البيان الجانب السوفيتي في أول هجوم علني على موسكو واصفا إياه بأنه "**يسعى للاستيلاء على أجزاء من الأراضي الإيرانية في محاولة للوصول إلى المياه الدافئة على المحيط الهندي**"[٤٤] وفي ردود أفعال أخرى للنظام الإيراني، دعا روح الله الخميني القوات

المسلحة الأفغانية والشرطة والموظفين المدنيين للوقوف ضد ما سماه " **الملحدين الفاسدين**" الذين يحاولون تخريب ثقافة البلد الإسلامي.

وفي داخل إيران اقتحم آلاف عدة من الأفغانيين ومعهم من يؤيدهم من الإيرانيين السفارة السوفيتية في طهران وهم يطالبون ب" **انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان**".

والواقع إن العمل السوفيتي في أفغانستان قد أثار قلقا في إيران بشأن الخطوات السوفيتية المحتملة في المنطقة ، وذلك للأسباب الآتية:

١. تعتقد إيران بأنها من المحتمل أن تكون **الهدف الثاني** بعد أفغانستان في ظل متطلبات أمنية لضمان حدود الاتحاد السوفيتي ، وانه من الممكن ان يطبق المادة (٦) من معاهدة ١٩٢١ التي سبقت الإشارة إليها والتي نصت - كما ذكرت على أن " **للحكومة الروسية الحق في تدخل قواتها في الأراضي الفارسية، إذا ما تطلبت الضرورات الدفاعية ذلك**".
٢. قلق الحكومة الإيرانية من ازدياد حركة **الثوار البلوش** الذين كانت تدعمهم الحكومة السوفيتية والتي تؤيدها أيضا أفغانستان تاريخيا كوسيلة لكسب ممر إلى المحيط الهندي.
٣. قدرة السوفيت على إمكانية إثارة ودعم **النزعة القومية والعرقية** في إيران، إذ تشير المعلومات إلى أن هناك جماعات يسارية إيرانية كانت تتلقى تدريبات على حرب العصابات، كما تشمل توجهات عقائدية ماركسية في معسكرات أفغانية بإشراف السوفيت وتمويل منهم ايضا.
٤. والواقع إن متابعة تطور العلاقات السوفيتية الإيرانية خلال عقد الثمانينات يلحظ انه على الرغم من القلق الذي أبدته إيران من التدخل السوفيتي في أفغانستان والنظر إليه على انه تعبير عن الإلحاد البغيض ، بدأت العلاقات تتطور تدريجيا لتنتهي إلى أفضل مما كانت عليه، حيث بقيت الجسور مفتوحة بين الطرفين.

حاول الاتحاد السوفيتي على مدى السنوات الماضية استغلال التطورات السياسية في إيران وتوظيفها قدر الإمكان لمصالحه الإستراتيجية في المنطقة، فقام بدفع النظام الأفغاني باتجاه عدم تصعيد مشاكله مع إيران واستخدام أسلوب التهدئة والمرونة في التعامل معها على الرغم من تدخل الأخيرة في شؤونهم الداخلية، فأعربت أفغانستان في اوقات عديدة عن رغبتها بفتح صفحة جديدة في العلاقات، وقد عبر الرئيس الأفغاني السابق بابراك كارمل عن هذه السياسة من خلال الخطاب الذي ألقاه في محافظة هرات المحاذية لإيران بتاريخ ٢١ تشرين

الاول ١٩٨٢، إذ أشار فيه إلى" **وجود مصالح اقتصادية وتجارية مشتركة بين أفغانستان وإيران كانعكاس طبيعي بحكم الجوار**" وأوضح أن "**بلاده تسعى إلى إقامة روابط ودية مع إيران معلنا استعداده لتسوية الخلافات بالطرق السلمية بين البلدين**" - كما إن هنالك مصادر تؤكد أن الرئيس الأفغاني الجديد نجيب الله[٤٥]، قد دشن حكمه بدعوة إيران وباكستان "**لحل المشاكل سلميا**"، وأعلن أن هناك فرصة أفضل للتوصل إلى اتفاق بين أفغانستان وباكستان[٤٦] في المحادثات **غير المباشرة** التي تجري، إذا لم تصر أسلام آباد على انسحاب القوات السوفيتية وحدها، كما دعا **إيران** في الوقت نفسه للانضمام إلى هذه المباحثات.

إن هذه التصريحات انطلقت في وقت كانت فيه العلاقات الأفغانية- الإيرانية تشهد التراجع في جميع الميادين، منها ثبوت تدخل إيران في الشؤون الداخلية لأفغانستان ، وسعيها لتحريض الشعب الأفغاني باسم الدين للتمرد على النظام، مما قد تفسر بأنها وسيلة لمهادنة النظام الإيراني وذلك للأسباب الآتية:

١. محاولة تجميد جبهة الحدود الإيرانية وتمكين القيادتين الأفغانية والسوفيتية من تركيز جهودهما على جبهة الحدود الباكستانية التي تمارس المعارضة الأفغانية عبرها أوسع نشاطاتها المعادية لنظام الحكم في أفغانستان.

٢. استثمار الأوضاع المتردية في إيران بما يمكن من تقويم تنظيم الحزب الشيوعي الإيراني توده[٤٧] وإعداده بشكل لائق، إذ كانت موسكو تعول على حزب توده في الوصول إلى السلطة فيما لو انهارت لتجربة الثورة في إيران، وتقوية التعاون مع حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني الحاكم ضمن منهج لمرحلة لاحقة، وضمن المخطط السوفيتي للوصول إلى المياه الدافئة في الخليج العربي.

٣. المصالح السوفيتية في إيران تحديداً ومنطقة الخليج العربي بعامة، واثر تطور الأحداث الحالية والمستقبلية المتوقعة انذاك في هذا الجزء من المنطقة على المصالح السوفيتية والدول التابعة لها. فقد شهدت العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي تطورا ملموسا على الصعيد الاقتصادي، إذ تم التوقيع على اتفاقيات عديدة **للتعاون الاقتصادي والفني والتجاري والملاحة والنقل البحري ومجال الطاقة**، كما تبودلت زيارات كبار المسؤولين لكلا البلدين، وتم كذلك توقيع على اتفاقية لبناء مصانع لإنتاج مكائن التعدين قرب مدينة(كرمان). وتمكن هذا المشروع من تخفيض استيرادات إيران السنوية من هذه المكائن بنسبة ٥٠% وتوفير سيولة نقدية قدرت قيمتها ب (١٠٠) مليون دولار سنويا. وعلى

الرغم من توتر العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي خلال عام ١٩٨٣ شهدت السنوات اللاحقة تطوراً جديدا في العلاقات الاقتصادية، إذ بلغ التبادل التجاري بين البلدين في تموز ١٩٨٤ ثلاثة مليارات دولار[٤٨].

هذا الأمر يوضح سر جهود طهران لتحسين علاقاتها مع الحكومة السوفيتية بشتى السبل.

إن المتتبع لسير العلاقات مابين البلدين يجد صعوبة في رسم صورة المستقبل للعقود التالية لهذه العلاقة في ظل الظروف القائمة، فالجو السياسي المتأزم ابرز سمات العلاقة بين البلدين مع عدم استقرار الأوضاع السياسية الداخلية لكل منهما وإنما بسبب عوامل أخرى تدخل في سياق تنافس الدول الكبرى في المنطقة. والواقع ان ما يكسب الموقف الإيراني في أفغانستان أهمية كبيرة بالنسبة لمستقبل التطورات التي تتصل بالجهات المعنية بالصراع، إن أفغانستان لا ظلت تعيش مأساتها، إذ ظلت القوات السوفيتية والحكومية غير قادرة على إحكام سيطرتها على البلاد، وظلت حركة المقاومة الأفغانية الموزعة الانتماء بين إيران وباكستان تستنزف أعداداً لا يستهان بها من هذه القوات، في تلك المدة التي حددها البحث.

استنتاجا لما تقدم نتوصل إلى مجموعة إشارات نضعها أمام الباحثين في هذا الشأن، أبرزها:

١. إن نجاح الاتحاد السوفيتي في تثبيت نفوذه على أفغانستان لعقد من الزمن تقريبا جعل منها دولة ذات اتجاه ماركسي موجهة من قبل الإستراتيجية السوفيتية أكثر من قبل كونها دولة مستقلة، وفي اعتقادنا إن الإستراتيجية السوفيتية دفعت باتجاه تعزيز العلاقات بين أفغانستان وإيران، استنادا إلى نظرة بعيدة المدى لتحقيق مصالحها في المنطقة[٤٩].

٢. أما إيران فوضعت أمام خيارين لا ثالث لهما؛ الأول الكشف الحقيقي عن دورها في المنطقة خلال تطويق النفوذ السوفيتي، وهي في هذه الحالة واصلت نهجها المعادي لأفغانستان ومساندة فصائل المقاومة الأفغانية، والثاني وهو الأقرب إلى الحقيقة إن تطور علاقاتها مع السوفيت بسبب حراجة موقفها بعد الحرب معا العراق، جعلها تحد من تدخلها في الشأن الافغاني ، كما تخفف من شن حملاتها ضد التدخل السوفيتي في أفغانستان وتلجأ إلى سياسة أكثر مرونة، ولاسيما فيما يتعلق بموقفها من القضية الأفغانية المعروضة تحت إشراف الأمم المتحدة أيامئذ[٥٠].

وبالفعل، كانت السنوات الأخيرة قد شهدت، تطوراً ملموساً في العلاقات بين البلدين، وبالذات على صعيد التعاون الاقتصادي، إذ وقعت حكومة إيران على عقد مع موسكو لاستئناف

شحن الغاز الطبيعي والعمل على استخراج النفط من بحر قزوين، الأمر الذي يسوّغ جهود إيران للحد من الانهيار الاقتصادي والسياسي الذي كادت الحرب الإيرانية العراقية تسببه لها.

الخاتمة:

تناولت الدراسة العلاقات السياسية بين كابل وطهران ومراحل تطورها وخصائصها في حقب زمنية مختلفة، ويبدو لنا واضحا أن العلاقات قد شهدت تراجعا واضحا في العلاقات السياسية والتجارية، فضلا عن إن بداية الستينيات كانت قد شهدت تطورا ملموسا في العلاقات بين البلدين. وذلك بتوجيه من الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تسعى إلى تطبيق سياسة الاحتواء لخلق حزام امني حول الاتحاد السوفيتي ، من خلال إقامة أوثق العلاقات مع الدول المجاورة للاتحاد السوفيتي . إذ شجعت إيران على تسوية الخلافات بين البلدين والدخول في **اتفاقية الترانزيت** لنقل البضائع عبر إيران في ٢ شباط١٩٨٦ ٬ وكذلك ألحقت بها معاهدات أخرى تسمح بمرور البضائع والسلع الأخرى إلى أفغانستان عبر الحدود الإيرانية ، ولحقتها زيارة قام بها شاه ايران الى كابل وسيطاً في حل النزاعات بين أفغانستان وباكستان وإعادة العلاقات بينهما وحل مسألة قبائل البشتون المتنقلة بين البلدين.

أما في أوائل السبعينيات حتى عام ١٩٧٨ فشهدت العلاقات بين الجانبين الأفغاني والإيراني تقارباً واضحاً إبان عهد الرئيس الأسبق داود خان، بسبب التغيير الذي حصل في سياسته الخارجية والذي تزامن مع قضائه على جناح حزب بارتشام الماركسي، إذ سعى داود خان الى تخليص نفسه من قبضة السوفيت، والتقرب أكثر من الدولة الإسلامية، وتحديداً مع ايران التي أبدت استعدادها لتقديم المساعدات المالية لكابل بلغت ٢ مليون دولار في عام ١٩٧٤ خصصت لإنشاء وتعبيد طريق بطول ٩٠٠ ميل يربط المناطق المهمة (كابل- وقندهار - هرات) مع العالم الخارجي، وهي المدة نفسها التي حلت فيها مشكلة مياه نهر الهلمند من خلال توقيع معاهدة لاقتسام مياهه وتوزيعه بينهما.

اما المرحلة الأخرى فتشمل العلاقات بين الجارتين مابعد انطلاق الثورة في ايران، فقد اتسمت بتوقف جميع أشكال العلاقات من طرف واحد من جانب إيران ، على الرغم من رفض أفغانستان قطع العلاقات، كما أضاف التدخل السوفيتي في أواخر عام ١٩٧٩ لأفغانستان مشكلة أخرى جديدة وكبيرة في العلاقات بين البلدين، ولاسيما بعد أن أخذ قسم من أحزاب المعارضة الإسلامية الأفغانية يستخدم المدن الإيرانية القريبة على الحدود الأفغانية مراكز

لنشاطها السياسية بهدف إثارة الاضطرابات ، ورفضه الدخول في حوار مع السلطة في أفغانستان تحت إشراف الأمم المتحدة لحل المشاكل في المنطقة.

أما موقف إيران من القضية الأفغانية التي كانت مدرجة على جدول المباحثات الدولية الجارية منذ مدة طويلة في جنيف لإيجاد تسوية عادلة للمشكلة الأفغانية ، فقد اتسم بمعارضة تدخل أي طرف في هذه المباحثات والتفاوض مع كابل عن طريق الأمم المتحدة.

وعلى الرغم من ان العلاقات بين إيران وأفغانستان مرت بين مدة وأخرى بأزمة حادة، بسبب تدخل إيران بالشؤون الداخلية لأفغانستان وسعيها لتبديل النظام، حاول الاتحاد السوفيتي من جانب آخر إبقاء الجسور مفتوحة مع إيران، والاستفادة من الفرص لتوسيع نفوذه في إيران، ويمكن أن نلمس ذلك من خلال الزيارات التي تمت بين المسؤولين من كلا البلدين، والتي تم على ضوئها عقد العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية والفنية. حالة الانتعاش التي شهدتها العلاقات السوفيتية الإيرانية في مدة بحثنا الممتدة من (١٩٧٩- ١٩٨٦)، تمثل في الحقيقة سعي الاتحاد السوفيتي لتوسيع نفوذه في إيران.

اما ما لاح في الأفق بشأن مستقبل العلاقات الإيرانية الأفغانية، فالواضح للعيان صعوبة التوقع في هذا المجال بسبب الأزمة الحادة بين البلدين، والفوضى الداخلية السائدة في كل منهما.

الهوامش:

(١) ولد في تبريز في ٥ كانون الثاني ١٨٠٨، تولى العرش ملكاً على فارس في المدة من ٢٣ تشرين الاول ١٨٣٤ الى وفاته سنة ١٨٤٨، ينتمي الى سلالة القاجاريين التي حكمت بلاد فارس بين عامي ١٧٧٩ و١٩٢٥، وهو ابن عباس ميرزا ابن فتح علي شاه وولي عهده، خلف محمد شاه جده في الحكم، تمكن من القضاء على منافسيه وتوطيد عرشه ، توفي بمرض النقرس، للتفاصيل ينظر: مهدي بامداد، تاريخ رجال ايران در قرن ١٢-١٣-١٤ هجري ، جلد سوم، تهران ،١٣٧٤، ص٢٥٧-٢٦٢.

(٢) صالح محمد صالح العلي، التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضاه شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١،مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ،١٩٨٤، ص٢١.

(٣) للتعرف على نصوص المعاهدة ينظر:

Hurewitz ,j.C. ,Diplomacy in the Near and Middle East, A Documentary Record ,Vol.1,(1535-1914),New York,1972,pp.161-163;'Consolidated Treaty Series', Middle East,Vol.116.pp.340-341;

رياض سعد المذكوري ، نظرة خاطفة في ابرز أحداث العهد القاجاري ،(مجلة)" السطور الالكترونية"، ٧نيسان ٢٠١٢.

(4) F.R.U.S., Confidential Letter From C. U. Altchison, Secretary of the Government of India, to Major General Goldsmid, dated Ford William 24th January 1871 , No. 169.

(5) Louis Dupree, Afghanistan , princton univesity prees ,Dispute with Iran , New Jersy , 1973,p.432-661.

(٦) جمال هاشم احمد الذويب، سياسة بريطانيا تجاه أفغانستان ١٩٠٧-١٩٢٩،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب _ جامعة بغداد،١٩٩٤،ص٦٢.

(٧) ولد في إقليم مازندران ، في١٥ اذار ١٨٧٨ عرف عنه بأنه شديد الذكاء على الرغم من قلة تحصيله الدراسي فله من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية ما يشار لها بالبنان ، فضلا عن تنظيم الجيش وإدارة الدولة . تولى الحكم على عرش إيران في ١٥ كانون الأول ١٩٢٥ واجبر على التنازل عنه من قبل الغزو البريطاني السوفيتي لإيران في ١٦ أيلول ١٩٤١ ، توفي في ٢٦ تموز ١٩٤٤ينظر : آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩،عالم المعرفة،الكويت ،١٩٩٩، ص ص ١٥٥ -٥٧ ؛ محمود شاكر ،التاريخ الإسلامي ،التاريخ المعاصر، إيران وأفغانستان ،المكتب الإسلامي، د.م، د.ت، ص ص ٢٨-٣٠؛ حسين عبد زاير الجوراني ، حركات المعارضة في إيران ١٩٠٤-١٩٢٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩،ص ٧٩ .

(٨) عبد الفتاح إبراهيم ، على طريق الهند، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٢٨٧؛ صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠١٢، ص ص ١٣٢-١٣٣؛ صالح محمد صالح العلي، المصدر السابق ، ص٩٢.

(٩) تم توقيع معاهدة الصداقة بين الجانبين الأفغاني والإيراني في طهران في ٢٢حزيران ١٩٢١ وتضمنت بنودها فقرات مختلفة منها،تأسيس صداقة وتفاهم مابين البلدين، ويتمتع الوزراء والسفراء بالحصانة الدبلوماسية ، وحل مشكلة هجرة البدو الرحل بين البلدين والأمور التجارية، للتفصيل ينظر: ابو العنين فهمي محمد، أفغانستان بين الأمس واليوم، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٩، ص ٩٢.

(١٠) ولد في باغمان في ١ حزيران ١٨٩٢،حكم بين عامي ١٩١٩و١٩٢٩، بذل مجهودا كبيرا لإخراج أفغانستان من عزلتها، وأعلن أن أفغانستان دولة مستقلة في علاقاتها الخارجية وأمورها الداخلية ، طالبا من بريطانيا الاعتراف بذلك ، أهم انجازات عهده إعلان دستور أفغانستان عام ١٩٢٣وتغيير لقب الأمير إلى ملك عام ١٩٢٦، توفي في نيسان ١٩٦٠، للتفصيل يمكن الرجوع الى:

The New Encyclopedia BritannicaVol.1,U.S.A.,2003,PP.310-311;

"لجنة دعم شعب أفغانستان- بلجيكا"، أفغانستان بلاد الإسلام، مطبعة ادفا، بيروت ١٩٨١، ص ص ٩٤-٩٥.

(١١) عرف باسم نادر قلي بك ، ولد في ٦ أب ١٦٩٨،وينحدر من قبيلة أفشار التركمانية من شمال فارس، كان أول الأمر من قطاع الطرق، ثم جمع الرجال حوله ورأى من مصلحته العمل كقائد

عسكري لطهماسب الثاني آخر الشاهات الصفويين، نصب نفسه شاها على إيران (١٧٣٦-١٧٤٧)، واخذ لنفسه اسم نادر شاه الافشاري ، استولى على أجزاء كبرى من أفغانستان عام ١٧٣٧، وبعض الأجزاء من أواسط آسيا ، توفي في ١٩ تموز ١٧٤٧، تنظر:

The New Encyclopaedia Britannica ,Vol.8, p.478 ;

احمد كاظم محسن بندر البياتي، بلاد فارس في ظل الحكم الافشاري ١٧٣٦-١٧٤٧، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٦.

(١٢) الخلافات الحدودية على تقسيم مياه نهر الهلمند قديمة وليست بجديدة ، اذ شكلت قضية رسم الحدود مشكلة كبيرة منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ورفضت ايران الاتفاقيات التي اشرف عليها كل من بريطانيا وروسيا القيصرية، ونهر الهلمند ينبع من أفغانستان ويصب في منخفض مائي عبر الحدود الايرانية الأفغانية، للتفصيل ينظر :اسعد محمد زيدان الجواري،سياسة ايران الخارجية في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥، البصرة ،١٩٩٠، ص ص٦١- ٦٣؛ مي فاضل مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٢٩-١٩٧٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية- ابن الرشد، جامعة بغداد،٢٠٠٤، ص ٢٤٧.

(١٣)عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٧٣، ص٥٢٦؛ فتحية النبراوى ومحمد نصر مهنا قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية ،منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٣، ص١٦٤؛ ابو العنين فهمي محمد، أفغانستان ، المصدر السابق، ص ٤١.

(١٤) في ٨ تموز عام ١٩٣٧ وقع ممثلو الدول الأربعة ميثاق عدم التعدي في بلاط سعد أباد (قصر الشاه الصيفي) وهم ناجي الأصيل وزير خارجية الحكومة العراقية، وعناية الله سمعي عن الحكومة الإيرانية ، وتوفيق رشدي آراس عن الحكومة التركية ، فضلا عن علي محمد فيض خان عن الحكومة الأفغانية حسب نصها الأصلي الموقع عليها بالأحرف الأولى في جنيف ولم يوافق وزير الخارجية التركي على إدخال أية تعديلات على النص بدعوى ان ذلك يستوجب مراجعة حكومته، واطلاع الحكومة السوفيتية حليفتها، لكنه وافق على التعديلات ببروتوكول ملحق بالمعاهدة. للتعرف على المزيد ينظر: فؤاد الراوي، المعجم المفهرس للمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والمواثيق والعهود والأحلاف التي ارتبط بها العراق مع الدول والمنظمات والمؤسسات الأجنبية من عام ١٩٢١ ،الكتاب الرابع ،الجزء الرابع ،١٩٣٨ - ١٩٤٧، طبع في مجلس التخطيط وزارة التخطيط ، بغداد،١٩٧٥،ص ص ٢٩-٣١؛ نادية محمد خضير ،ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ودور العراق فيه دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات التاريخية ،١٩٨٦، ص ١٧٨.

(15) F.R.U.S. , The Soviet Union,1933-1939,Tel.611-613,The Ambassador in the Soviet Union (Davies) to the Secretary of State, Moscow,July13,1937,No.170;

روح الله رمضاني، سياسة ايران الخارجية ، ترجمة:علي حسين فياض ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ، ١٩٨٤، ص٨٨.

(١٦) هو مصطلح يستخدم لوصف حالة التوتر والتنافس التي كانت دائرة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهما من منتصف الأربعينيات حتى أوائل التسعينيات اذ عُرفت هذه المدة

بكثرة التحالفات العسكرية والدعاية وتطوير الترسانة العسكرية والتقدم الصناعي وتطوير التكنولوجيا والتسابق الفضائي بينهما للتفصيل ينظر: روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة: قصة قصيرة جدا، ترجمة: محمد فتحي خضر ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ، ٢٠١٤، ص ص ١٣ -٢٢.

(١٧) وهي المعاهدة التي عقدت بين تركيا والعراق في شباط ١٩٥٥ ونصت على التعاون المشترك من اجل الأمن والدفاع ثم انضمت إليها المملكة المتحدة، وباكستان وإيران ، وأنشأت المعاهدة مجلسا دائما على المستوى الوزاري تألف من الدول الإطراف في المعاهدة فضلا عن إنشاء لجنتين عسكرية واقتصادية وقد عرفت المعاهدة باسم حلف بغداد، وعندما انسحبت العراق من المعاهدة بعد قيام الثورة العراقية ١٩٥٨ تقرر تغيير اسم المعاهدة إلى اسم حلف المعاهدة المركزية (السنتو)، وعلى الرغم من كون الولايات المتحدة الأمريكية لم تنضم في الحلف كانت تشترك في اجتماعات اللجنتين العسكرية والاقتصادية ، للتفصيل ينظر: جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب -جامعة عين شمس،١٩٧٠؛ محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة ،ج١، بيروت،١٩٨٧،ص٧٣٣؛ ليلى ياسين حسين الأمير ، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية -العربية حتى عام ١٩٥٨، بغداد ،٢٠٠٢.

(١٨) ولد في كابل في ١٨تموز١٩٠٩،عسكري ورجل دولة أفغاني تولى مناصب عدة منها حاكم إقليم قندهار عام ١٩٣٢ . أصبح قائدا عاما للقوات المركزية عندما بلغ الثلاثين من عمره عام ١٩٣٩ ورئيسا لكل المدارس العسكرية في أفغانستان، ثم تولى منصب وزير الدفاع عام ١٩٥٠ ورئيس وزراء ووزير للدفاع والداخلية عام ٩٥٣ ، وقع أول اتفاقية بين أفغانستان والاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٥ وفي عام ١٩٦٣ سقطت حكومة داود خان تحت تردي الأحوال الاقتصادية في البلاد ، واستولى على السلطة اثر انقلاب عسكري قام به عام ١٩٧٣ واسقط الملكية معلنا الحكم الجمهوري ثم سقط وقتل في انقلاب عام ١٩٧٨، للتفصيل يمكن الرجوع إلى: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والسياسية ، الجزء الخامس ، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٣، ص ص ٢٩٩-٣٠٠.

(19) France Peter,Afghanistan between East and West- Nationa Planing Assossiation ,U.S.A .,1960 , p.37.

(٢٠) تعني المجلس العشائري الكبير او البرلمان، وهو مقتبس من تقاليد العشائر البشتونية ويضم هذا المجلس عددا كبيرا من الأعضاء، يعين الملك معظمهم وفي مقدمتهم ممثلو الملك وزعماء القبائل وممثلو الطوائف الدينية ورجال الدين،

تنظر: Theodore S.Gochonver,The New Try of Afghanistan,'The Middle East Journal",Vol.19,No.1,1965,pp.5-6.

(21) F.R.U.S., 1958-1960,Vol.xv, No.122,Tel.From the Embassy in Afghanistan to the D.S.,Kabul,January7,1959;

" اليقظة " (جريدة)، بغداد، العدد ٣٠٧٢، ١٩كانون الثاني ١٩٥٩ د.مؤلف، التطورات السياسية في أفغانستان (بحث خاص)، وزارة الإعلام (دائرة المفتش العام)، مركز البحوث والمعلومات ، بغداد، ١٩٧٧، ص١٦.

(22)R.T.Akhramovich,Outline History of Afghanistan After the Second War,Translated From Russian By C.J.Lambkin,Nauka Pubishing House,Moscow,1966,p.149;

عصام نعمان ،العرب والنفط والعالم ، دار الفكر ، بيروت ،١٩٨٢،ص١١٢.

(٢٣) صديق فرهنك ، أفغانستان دريخ قرن أخير، جلد دوم، انتشارات سازمان، تهران، ١٩٨٩، ص ٥٠.

(٢٤) هو ابن السردار محمد عزيز خان شقيق الملك محمد نادر شاه، ولد في كابل عام ١٩١١، أكمل دراسته الأولية في مدرسة الاستقلال الأفغانية، ثم تسنم منصب مدير للشعبة السياسية بديوان وزارة الخارجية لينتقل بعدها إلى منصب مدير مفوض مثل بلاده في روما، وفي عام ١٩٣٤ عين مساعدا لوزير الخارجية، وعين وزيرا للخارجية عام ١٩٥٣، توفي في نيسان ١٩٧٨تنظر:"البلاد "(جريدة)، بغداد، العدد ٨٨٦ ، ٤حزيران ١٩٣٧.

(25) Rithcards Newell ,the Straggle For Afghanistan Cornell University press,London,1981,p.50.

(26) F.R.U.S.,1969-1976,Vol.E-8,No.14,Tel.Hak to76 From Secretary of State Kissinger to the President's Deputy Assistan For National Security Affairs (Scowcroft) ,November1,1974.

(٢٧) د.مؤلف ، التطورات السياسية في أفغانستان، المصدر السابق، ص٤٠.

(٢٨) هو حزب ماركسي يسعى إلى ترسيخ مفاهيم ماركسية في المجتمع ، تعود نشأته إلى بداية الستينيات عندما انشق عن أول حزب شيوعي في أفغانستان وهو حزب الشعلة الأبدية ، وكان هذا الانشقاق احد نتائج الصراع العقائدي الذي أصاب الحركة الشيوعية العالمية والذي تمخض في نهاية عام ١٩٦٤عن اتجاهين، صيني وسوفيتي، كما يعود له الفضل بمجيء داود خان إلى الحكم مرة أخرى وإعلان الجمهورية عام ١٩٧٣للتفصيل ينظر :أكرم عبد الله الجميلي ، الأحزاب والحركات السياسية في أفغانستان وأزمة السلطة ١٩٦٥-١٩٩٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧، ص١٣٧.

(٢٩) ولد بمدينة طهران في ٢٦ تشرين الأول ١٩١٩ الى ٢٧ تموز١٩٨٠ ، وهو الابن الأكبر لرضا بهلوي الذي حكم إيران في المدة مابين ١٩٢٥-١٩٤١ وقد نودي به وريثا للعرش عام ١٩٢٦ وكان آخر شاه (ملك) يحكم إيران قبل قيام الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ وكان يلقب بلقب شاهنشاه أي ملك الملوك ينظر:" مركز الخليج العربي بجامعة البصرة "، مذكرات شاه إيران محمد رضا بهلوي :حياته -زوجاته-وفاته،الدار العربية للموسوعات ،البصرة ،٢٠١٦.

(٣٠) روح الله بن مصطفى بن احمد الموسوي الخميني ولد في ٢٤ أيلول ١٩٠٢،رجل دين ومرجع ديني وفيلسوف وسياسي استطاع تأسيس جمهورية إيران الإسلامية وقاد ثورة إسلامية عام ١٩٧٩ شهدت إيران خلالها الإطاحة بالملكية البهلوية ومحمد رضا شاه بهلوي هو الشاه الأخير في إيران أصبح بعدها روح الله الخميني المرشد الأعلى للبلاد في الفترة من (١٩٧٩-١٩٨٩) وهو منصب تم إنشاؤه في دستور الجمهورية الايرانية كأعلى سلطة سياسية ودينية للأمة ، توفي في ٣حزيران ١٩٨٩للتفصيل ينظر:

Muhammad Arif, The Iranian Revolution :the Role and Contribution of Ayatollah Ruhollah Khomeini,Article,2012,pp.23;

"مكتب الإمام الخامنئي دام ظله في سوريا"،الإمام الخميني قدس سيرة ومسيرة ،سوريا،٢٠٠٦،ص ص ١٠-٢٥؛احمد حسين يعقوب ، الثورة الإسلامية في إيران ، القصة الكاملة،مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، بيروت، ٢٠٠٠ ،ص ص ١٨-٣٣؛جلال الدين المدني ، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران،١٩٩٣،ص ص ٩-٥٥.

(٣١) حدث هذا الانقلاب في ٢٧ نيسان ١٩٧٨بعد أن تطورت السياسة الداخلية في أفغانستان نحو الاسوأ فجاءت الشرارة التي أوقدت الأحداث حين قتل مير اكبر خيبر وهو أستاذ جامعي وذو شعبية كبيرة اذ تحولت جنازته إلى تظاهرة واسعة، أدت إلى سلسلة اضطرابات وقادت الى انقلاب دعم من الشيوعيين وقد أطاح حزب الشعب الديمقراطي (خلق) بزعامة نور محمد تراقي بالرئيس الأفغاني محمد داود خان الذي قتل على الفور . للتفصيل ينظر"الأمانة الموحدة للأممية الرابعة"، نقاش حول أفغانستان، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، د.ت،ص ص ٤٠-٤١؛" الجمهورية"، العدد٣٢٥٧، ٢٨نيسان ١٩٧٨؛"الثورة "(جريدة)،بغداد ، العدد٢٩٩٣، ٢٨ نيسان ١٩٧٨.

(٣٢) نزار أيوب حسن الكولي، العلاقات الإيرانية -السوفيتية ١٩٣٩-١٩٤٧"دراسة تاريخية تحليلية "، من مطبوعات الأكاديمية الكوردية ،العدد ٦٢، اربيل ،٢٠٠٩،ص٥٠.

(33)Tahir Amin,Afghanistan Crisis institute of policy Studies ,Islamabad,1982,p.126.

(٣٤) هجير عدنان زكي، العلاقات الاقتصادية الأفغانية الإيرانية، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، الجامعة المستنصرية ، بغداد،٩٨٥ ، ص٢٤.

(٣٥) كارتر جمال علي زهران، أبعاد الوجود السوفيتي في أفغانستان، السياسة الدولية (مجلة) ، القاهرة ، العدد ٦٣، يناير ١٩٨١، ص ص١٤٩-١٥٠.

(36) Irwin Shlber ,Afghanistan-The Battle Line is Drawn ,London, 1982, p.83.

(٣٧) كل العرب" (مجلة)، فرنسا ، العدد ٢١٥، ٨ تشرين الاول ١٩٨٨؛ الجمهورية، المصدر السابق ، العدد٦٠٩٢، ١٣ كانون الأول ١٩٨٦.

(38) Tahir Amin ,Op.cit,p.130.

(٣٩) د.مؤلف، أفغانستان ، الغزو السوفيتي والرد الامريكي -دراسات استراتيجية، مكتبة الكونكرس الامريكي، ١٩٨٢، ص٧.

(40) F.R.U.S.,1977-1980,Arab -Israeli Dispute, August1978-December1980, Secnd,Revised edition ,Letter From Egyption president Sadat to president carter,cairo,September9,1979,No.289;

محمد وصفي ابو مغلي ،ايران -دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥،ص٢٦.

(٤١) "الجهورية ،العدد٥٥١٨، ١٢ تشرين الاول ١٩٨٤.

(42)Tahir Amin ,Op.Cit ,p.130.

(٤٣) ولد في ٦كانون الثاني ١٩٢٩ في مدينة كمري الأفغانية ، درس في مدرسة النجاة في كابل وتخرج فيها عام ١٩٤٨ ، حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية وعمل منذ الخمسينات وكيلا لجهاز المخابرات السوفيتية وسجن عام ١٩٥٣ بسبب نشاطه السياسي اخرج من السجن عام ١٩٥٦ من قبل رئيس الحكومة محمد داود خان ، عمل مترجما في وزارة التربية ثم انتقل الى وزارة التخطيط وقد زاد نشاطه السياسي خلال مدة رئاسة محمد داود خان أسس الحزب الديمقراطي الأفغاني الشعبي وتولى الحزب السلطة أثناء ثورة ١٩٧٨ ، توفي بسرطان الكبد في ٣ كانون الأول ١٩٩٦ينظر:

Raja Anwar, The Tragedy of Afghanistan ,New york,1988,pp.39-40;Frank A. Clements ,Conflict ,Afghanistan Historical Encyclopedia, California, 2009, p.141;

أمينة النقاش وآخرون ،أفغانستان الثورة والمصالحة، مكتبة مدبولي، القاهرة،١٩٨٨، ص ١٦-١٨.

(44)F.R.U.S.,1977-1980,Vol.XII,Afghanistan ,Briefing Memorandum From the Director of the Bureau of Intelligence and Research (Spiers)to Secretary of State Vance,WashingtonApril17,1980.

(٤٥) ولد في آب ١٩٤٧ في مقاطعة لوغار ينتمي إلى قبيلة ازي البشتونية، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في كابل و تخرج في كلية الطب جامعة كابل عام ١٩٧٥، سجن مرتين بسبب نشاطه السياسي، عمل في السنوات ١٩٦٥-١٩٧٣ حارسا شخصيا لبابراك كارمل، أصبح عام ١٩٧٧ عضوا في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الشعبي الأفغاني ، منح منصبا وزاريا بعد الانقلاب الشيوعي عام ١٩٧٨ ثم أبعد سفيراً لبلاده في طهران ، هرب من هناك إلى أوربا الشرقية بعد اتهامه بالتآمر، عاد إلى البلاد عام ١٩٧٩بعد دخول القوات السوفيتية الى أفغانستان . ينظر : حسام طعمة ناصر ،التطورات السياسية في أفغانستان خلال حقبة الاحتلال السوفيتي ١٩٧٩-١٩٨٩(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات التاريخية - جامعة البصرة ،٢٠١٢،ص ٩٣.

(46) F.R.U.S.,1977-1980,Vol.XII,Afghanistan,Tel.From The Embassy in the Soviet Union to The Department of State ,Moscow December 31,1979.

(٤٧) هو حزب ماركسي أسس من مجموعة من السياسيين في إيران عام ١٩٤١عقب عزل الشاه رضا بهلوي فكان جزءا من حركة المعارضة ضد محمد رضا بهلوي التي بلغت ذروتها في الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، وقد أقام الحزب بمساعدة الاتحاد السوفيتي جمهورية مستقلة في أذربيجان بإيران في العام ١٩٤٥واستطاعت الحكومة الإيرانية أن تقضي على هذه الجمهورية بعد عام واحد واستمر الحزب يعمل سرا على الرغم من حظر نشاطه قانونيا، ينظر:احمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩ دراسة تاريخية، الرافد للمطبوعات، بغداد،٢٠١٥، ص١١٤-١٢٢.

(٤٨) محمد كاظم علي، العلاقات الإيرانية السوفيتية، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، الجامعة المستنصرية ، بغداد،١٩٨٦،ص ٢٩-٣٠.

(49) F.R.U.S.,1977-1980,Vol.XII,Afghanistan,Intelligence in Formation Cable Prepared in the central intelligence Agency ,Washington, December16,1980.

(٥٠) "الإنباء "(جريدة)، الكويت ، العدد٣٨٣٧، ٢٩ أب ١٩٨٦.

قائمة المصادر والمراجع

- **الوثائق الامريكية:**

- F.R.U.S., Confidential Letter From C. U. Altchison , Secretary of the Government of India, to Major General Goldsmid, dated Ford William 24th January 1871.

- F.R.U.S., The Soviet Union,1933-1939

- F.R.U.S.,1958-1960,Vol.xv

- F.R.U.S.,1969-1976,Vol.E-8.

- F.R.U.S.,1977-1980,Vol.XII.

- المصادر باللغة الانكليزية:

1. France Peter,Afghanistan between East and West-Nationa Planing Assossiation ,U.S.A.,1960.

2. Frank A. Clements ,Conflict ,Afghanistan Historical Encyclopedia,California,2009.

3.Hurewitz,j.C.,Diplomacy in the Near and Middle East,A Documentary Record ,Vol.1,(1535-1914), New York,1972.

4. Irwin Shlber ,Afghanistan-The Battle Line is Drawn,London, 1982.

5.Louis Dupree, Afghanistan ,princton univesity prees ,Dispute with Iran ,New Jersy , 1973.

6.Raja Anwar, The Tragedy of Afghanistan ,New york,1988.

7. Rithcards Newell,the Straggle For Afghanistan Cornell University press London,1981.

8. R.T. Akhramovich ,Outline History of Afghanistan After the Second War, Translated From Russian By C.J.Lambkin ,Nauka Pubishing House, Moscow, 1966.

9. Muhammad Arif ,The Iranian Revolution :the Role and Contribution of Ayatollah Ruhollah Khomeini,Article,2012.

10. Tahir Amin ,Afghanistan Crisis institute of policy Studies ,Islamabad,1982.

- المصادر باللغة العربية:

١. "الأمانة الموحدة للأممية الرابعة"، نقاش حول أفغانستان دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، د.ت.

٢. أبو العنين فهمي محمد ، أفغانستان ، بين الأمس واليوم ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٩٦٩.

٣. احمد حسين يعقوب، الثورة الإسلامية في إيران، القصة الكاملة، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت ،٢٠٠٠.

٤. احمد شاكر عبد العلاق،الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩ دراسة تاريخية، الرافد للمطبوعات ، بغداد،٢٠١٥.

٥. اسعد محمد زيدان الجواري، سياسة إيران الخارجية في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥، البصرة ،١٩٩٠.

٦. آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩.

٧. أمينة النقاش وآخرون،أفغانستان الثورة والمصالحة ، مكتبة مدبولي، القاهرة ،١٩٨٨.

٨. د.مؤلف، التطورات السياسية في أفغانستان (بحث خاص)، وزارة الإعلام (دائرة المفتش العام) مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٧٧.

٩. د.مؤلف، أفغانستان، الغزو السوفيتي والرد الأمريكي -دراسات إستراتيجية، مكتبة الكونكرس الامريكي، ١٩٨٢.

١٠. عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣.

١١. عبد الفتاح إبراهيم ،على طريق الهند ،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٤.

١٢. عصام نعمان ،العرب والنفط والعالم ، دار الفكر ، بيروت ،١٩٨٢.

١٣. "لجنة دعم شعب أفغانستان - بلجيكا " ،أفغانستان بلاد الإسلام، مطبعة ادفا ، بيروت ١٩٨١.

١٤. صالح محمد صالح العلي ،التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضاه شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤.

١٥. صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١٢.

١٦. فتحية النبراوى ومحمد نصر مهنا ، قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية، منشأة المعارف، الإسكندرية ، ١٩٨٣.

١٧. ليلى ياسين حسين الأمير ، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية - العربية حتى عام ١٩٥٨، بغداد ،٢٠٠٢.

١٨. محمد كاظم علي، العلاقات الإيرانية السوفيتية، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد،١٩٨٦

١٩. محمد وصفي أبو مغلي،إيران- دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ، ١٩٨٥.

٢٠. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي ،التاريخ المعاصر، إيران وأفغانستان، المكتب الإسلامي، د.م، د.ت.

٢١. مكتب الإمام الخامنئي دام ظله في سوريا،الإمام الخميني قدس- سيرة ومسيرة ، سوريا،٢٠٠٦.

٢٢. نزار أيوب حسن الكولي، العلاقات الإيرانية -السوفيتية ١٩٣٩-١٩٤٧"دراسة تاريخية تحليلية"، من مطبوعات الأكاديمية الكوردية، العدد ٦٢، اربيل ،٢٠٠٩.

٢٣. هجير عدنان زكي، العلاقات الاقتصادية الأفغانية الإيرانية، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد،١٩٨٥ .

- المصادر الفارسية:

١. صديق فرهنك، افغانستان دريخ قرن اخير، جلد دوم، انتشارات سازمان، تهران، ١٩٨٩.

٢. مهدي بامداد، تاريخ رجال إيران در قرن ١٢-١٣-١٤ هجري، جلد سوم ، تهران ، ١٣٧٤.

-المجلات باللغة الانكليزية :

1.'Consolidated Treaty Series', Middle East,Vol.116- Theodore S.Gochonver,The New Try of Afghanistan ,'The Middle East Journal",Vol.19,No.1,1965.

-المجلات الالكترونية باللغة العربية:

١. رياض سعد المذكوري، نظرة خاطفة في ابرز احداث العهد القاجاري،(مجلة)" السطور الالكترونية "،٧نيسان ٢٠١٢.

- الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. احمد كاظم محسن بندر البياتي، بلاد فارس في ظل الحكم الافشاري ١٧٣٦-١٧٤٧،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٦.

٢. أكرم عبد الله الجميلي، الاحزاب والحركات السياسية في أفغانستان وأزمة السلطة ١٩٦٥-١٩٩٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

٣. جمال هاشم احمد الذويب، سياسة بريطانيا تجاه أفغانستان ١٩٠٧-١٩٢٩،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب _ جامعة بغداد، ١٩٩٤ .

٤. جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب -جامعة عين شمس، ١٩٧٠.

٥. حسين عبد زاير الجوراني،حركات المعارضة في إيران ١٩٠٤-١٩٢٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٩ .

٦. مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في افغانستان ١٩٢٩-١٩٧٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - ابن الرشد ، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٧. نادية محمد خضير ،ميثاق سعد اباد عام ١٩٣٧ودور العراق فيه دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الدول العربية ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم البحوث والدراسات التاريخية، ١٩٨٦.

-الموسوعات الامريكية:

1.The New Encyclopaedia Britannica ,Vol.1,8,U.S.A.,2003.

-الموسوعات العربية:

١. فؤاد الراوي، المعجم المفهرس للمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والمواثيق والعهود والاحلاف التي ارتبط بها العراق مع الدول والمنظمات والمؤسسات الاجنبية من عام ١٩٢١،الكتاب الرابع،الجزء الرابع،١٩٣٨-١٩٤٧، طبع في مجلس التخطيط وزارة التخطيط، بغداد،١٩٧٥

٢. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة ،ج ١، بيروت،١٩٨٧.

٣. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والسياسية، الجزء الخامس، الشركة العالمية للموسوعات ، بيروت،٢٠٠٣.

- الكتب المعربة:

١. جلال الدين المدني، تاريخ ايران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، منظمة الاعلام الاسلامي، طهران، ١٩٩٣.

٢. روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة: قصة قصيرة جدا، ترجمة: محمد فتحي خضر،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة، ٢٠١٤.

٣. روح الله رمضاني، سياسة ايران الخارجية، ترجمة:علي حسين فياض، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٤.

- الصحف العراقية والعربية:

١. البلاد الجمهورية، الثورة، اليقظة (بغداد).

٢. الانباء (الكويت).

- المذكرات الشخصية:

١- " مركز الخليج العربي بجامعة البصرة" ، مذكرات شاه ايران محمد رضا بهلوي :حياته زوجاته- وفاته، الدار العربية للموسوعات ،البصرة ،٢٠١٦.

- المجلات العربية والمعربة:

١. كارتر جمال علي زهران' ابعاد الوجود السوفيتي في افغانستان، السياسة الدولية (مجلة)، العدد ٦٣، يناير، ١٩٨١.

٢. كل العرب" (مجلة)، فرنسا، العدد٢١٥، ٨ تشرين الاول ،١٩٨٨.

Afghan Iranian Relations 1979-1986 (Historical study)

Dr. Hind Ali Hassan

drhahali1@gmail.com

Key words (Afghan)(Iranian)(Relations)

Abstract

The Iranian-Afghan relations passed through a severe crisis over ages due to the Iranian regime's interference in the internal affairs of Afghanistan and its continuous efforts to change its regime. On the other hand, the Soviet Union tried hard to leave bridges open with Iran, and to take advantage of opportunities to expand its influence in Iran. This can be seen clearly through the exchanged visits that took place between officials from both countries, which resulted in achieving many economic and trade agreements.

In fact, the recent prosperity in Soviet-Iranian relations represents the Soviet Union's endeavor to expand its influence in Iran at a time when the latter was trying to improve its relationship with the Soviets in order to influence it over the supply of weapons to confront Iraq and to take a more positive stance towards Iran.

The study concludes that it is difficult to anticipate the future prospects of the relationship between the two countries due to the severe political crisis between the two countries, and the internal chaos prevailing in each of them. It shows that in the case of the successful of the Soviet Union in stabilizing its influence over Afghanistan and strengthening the existing authority with a Marxist direction, it will try to consolidate relations with Iran.

Consequently, the latter will meet such initiatives for matters related to its security on the one hand and the disparity of political systems on the other hand. The Iranian regime depends on Marxism. Thus, it is linked with the strategic policy of the Soviet Union in the region.